قام اصحابه بالتهيؤ وروى انه اظهر انه يريد الشام
ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون
فرسا واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم فسلك
على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على مخيض
ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على
صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق
مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران
بخط السلقى فكانت تحت البقيع على صغيرة وقال ابن الاثير
دخلوا الغين المنهد وفتح الدال وهو واد بين امج وعسفان بينه
وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع
الذين قتلوا فوجد بني لحيان قد حذروا وتمنعوا في
رؤس الجبال ثم ترحم على اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر
واقام هنالك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلم
يقدروا على احد منهم ثم قال لو انا هبطنا عسفان لرأى
اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه
حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا
كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان
شاء الله تعالى لربنا حامدون لربنا اعوذ بالله من وعثاء السفر
وسوء المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال كذا في الاكتفا

وفي

٢٠٢

وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان
ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا
ولم يلقوا احدا فانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم
يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة
وفي هذه السنة ذكر ابن اسحق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بني لحيان وقف على الابواء
فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر امه آمنة فتوضأ ثم صلى ركعتين
فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف
الى الناس فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول
الله قال فما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا
قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال
ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي
فصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها
فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فـ
قامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى الى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم
اني بريء من آمنة كما تبرأ ابراهيم من ابيه وفي رواية
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء
ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية
انه مر بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)